**المحاضرة الرابعة اهتمامات واهداف التنشئة الاجتماعية السياسية .**

تكمن أهمية التنشئة الاجتماعية – السياسية في اهتمامها بقضاياذات أهمية بالغة تتعلق بالمجتمع والنظام السياسي، فضلاً عن الوظائف الحيوية التي تقوم بهالتحقيق الأهداف المرجوة التي تصبو إليها ، وذلك من أجل المحافظة على المجتمع والنظام السياسي وإدامته واستقراره ،فالتنشئة الاجتماعية – السياسية بمثابة صمام الأمان الذي يمنح الشعوب والأمم القدرة على بقائها وبناء هويتها والمحافظة على وجودها وقيمها وعاداتها وتقاليدهافي ظل التحولات والتغيرات في عصر الصِدامات الحضارية . لذلك ينبغي معرفة اهتمامات التنشئة الاجتماعية - السياسية أولاً ، ومن ثم معرفة وظائفها ثانياً .

**أولاً : اهتمامات التنشئة الاجتماعية – السياسية :**

تلعب عملية التنشئة الاجتماعية – السياسية دوراً مهماً في حياة الفرد والجماعات من جهة ، والمجتمع والنظام السياسي من جهة أخرى ، إذ عن طريقها يتم تلقين الفرد لقيم ومعاييروثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، مما يؤهله لأن يؤدي أدواره بكفاءة ونجاح . ومن هنا تبرز اهتمامات عملية التنشئة الاجتماعية - السياسية،ولعل أهم المجالات التي يظهر فيها التأثير المباشر (لإيكولوجيا المجتمع) ، هي عملية تنشئة الصغار ، فالتنشئة تتضمن تدريب الصغار على الأدوارالمتوقع قيامهم بها عند بلوغهم ، ويأخذ التدريب شكل القيام ببعض المهام تدريجياً. وتهتم التنشئة الاجتماعية– السياسية بالجذور الشخصية والاجتماعية للتوجهات السياسية، فالحياة السياسية تتسم بوجود أوجه اختلاف وأوجه تشابه من حيث الارتباطات السياسية والشعور السياسي وتقييم القيادات والسياسات العامة ، فالمواطنون- في أي أمة- يتقاسمون شعوراً بالانتماء والولاء القومي (الوطني) الذي يميزهم عن غيرهم من مواطني الأمم الأخرى ، ولكن الشعور الذي يحمله أفراد الأمة الواحدة قد يختلف إذا ما كان الأمر يتعلق بتقييم قادتهم السياسيين ، فالتنشئة الاجتماعية– السياسية تساعدنا على تفسير كل من أوجه الشبه والاختلاف في الحياة السياسية.

كذلك تهتم التنشئة الاجتماعية– السياسية في البحث عن مشروعية الانظمة السياسية ، ودور الرموز الدينية أو التاريخية أو الثورية في حياة المجتمعات وتكوين نظمها السياسية ، وتهتم بالخلفية الاجتماعية للسلوك الانتخابي للأفراد ، وانتماءاتهم الحزبية ، والأسباب الاجتماعية للثورات والقلاقل والانقلابات ، وللتطرف الديني وتوزيع المهمات السياسية على الافراد وتطوير خبراتهم ومهاراتهم على صعيد الحياة السياسية.

**ثانياً : أهداف التنشئة الاجتماعية ـــــ السياسية :**

انطلاقاً من أن عملية التنشئة الاجتماعية - السياسية هي تلك العملية التي تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانيةعن طريق غرس القيم والمعايير السائدة في المجتمع ، وعليه يمكن القول إن لهذه العملية العديد من الأهداف التي تتسم بها وتسعى إلى تحقيقها . من هنا يتضح أن للتنشئة الاجتماعية –السياسية أهدافاً عديدة ، منها أنها تهدف إلى بناء مجتمع سياسي متجانس, وتوسيع قاعدة الاتفاق والولاء العام للوطن والدولة، وازالة الولاءات الضيقة (العائلية، والقبلية، والفرعية), وبذلك فهي تهدف الى تحقيق أمن الدولة واستقرارها وترسيخ وحدتها الوطنية.

وقد حصر الباحث "**محمد مصطفى**"أهداف(التنشئة الاجتماعية) فيعدد من النقاط هي:

1. تكوين جماعة ذات أهداف مرسومة تؤمن بقيم معينة , وهذا له أثره المباشر على درجة التنظيم الاجتماعي، وتقدم المجتمع .
2. إعطاء الطفل المبادئ العامة واتجاهات المجتمع الذي يعيش فيه , ليسّهل اندماجه وأداءه لواجباته دون أي عائق .
3. تهذيب الغرائز الطبيعية عند الطفل وتعليمه العادات الصالحة في المأكل والمشرب والملبس وطرق المعاملة, وإعطائه معلومات عن الحياة وعن مجتمعه .
4. تعديل وصقل الذكاء الفطري لدى الطفل , وذلك بأتباع الأسلوب العلمي في معاملة الطفل وتنشئته منذ بدء حياته , وهذا له تأثير إيجابي في تحسين ذكائه واستعداداته العقلية والنظرية .
5. التركيزعلى أن السلوك المعقول والمهذب سوف يلقي المكافأة والتقدير والإشباع المادي والعاطفي , وهذا ما يؤدي الى التكامل في شخصية الطفل منذ صغره .
6. تشريب الطفل القيم الاجتماعية الايجابية مثل التعاون , الحرية , الاستقلال , الاعتزاز بالنفس , الانتماء للجماعة , احترام الأكبر .
7. الاعداد العلمي للطفل لكي يكون مرتفع الكفاءة العلمية والعملية عبر مراحل متتالية .

وللتنشئة السياسيةأهدافاً تتباين عن الأهدافالاجتماعيةالعامة , ولكنها لاتختلف عنها ، لأنها مستخرجة من قيمها وطموحاتها والتي تأمل المؤسسات السياسية في الوصول اليها وتحقيق غاياتها من خلال تأهيل الأعضاء المنخرطين فيها تأهيلاً يعكس مزاياها وخواصها ومعاييرها ومعتقداتهاوعقائديتها وهي ما يأتي:

1. إعداد الفرد قبل الانخراط في الجماعة السياسية ، والولاء للسلطة السياسية التي تقودها .
2. غرس قيم الجماعة السياسية في نفوس الأفراد بما يدعم الولاء للجماعة والإيمان بأهدافها .
3. تحويل المواطن من دوره السلبي إلى المشارك في العمل السياسي .
4. التوعية السياسية داخل الأسرة والجماعات التقليدية في المجتمع الريفي والمحافظ .
5. اعداد الافراد لتولي مناصب سياسية معينة، وذلك بهدف ممارسة ضغوط على النظام السياسي.
6. غرس قيم الطاعة والانصياع لأوامر وتعليمات النظام السياسي .
7. صهر الفئات والقوى الاجتماعية داخل النظام السياسي .
8. تحقيق الثقة المتبادلة بين المواطنين والنظام السياسي.

**ثالثا :وظائف التنشئة الاجتماعية– السياسية**

تؤدي التنشئة الاجتماعية– السياسية عدة وظائف مهمة وحيوية ، نذكر منها وظيفة ضبط سلوك الأفراد وأساليب إشباع حاجاتهم وفقاً لما يرتضيه المجتمع ويحدده , وتعليمهم أدوارهم الاجتماعية المتوقعة بحسب جنس الفرد ومهنته ومركزه الاجتماعي.

كما تقوم التنشئة الاجتماعية – السياسية بوظيفة دعم النظام السياسي بواسطة إعداد افراد المجتمع سياسياً وفكرياً للقبول بفلسفة وعقيدة المجتمع السياسي، وتنشئة الأفراد على طاعة القرارات الصادرة من النظام السياسي وقبول قواعد اللعبة السياسية وإكساب الأفراد مشاعر إيجابية نحو نظامهم السياسي. كذلك تقوم بوظيفة التجنيد السياسي لتولي المسؤوليات السياسية مستقبلاً ، ولا سيما في الدول الديمقراطية عندما تتولى الأسر إقناع أبناءها بالانتماء إلى الحزب السياسي الذي تؤيده.وهي بذلك تدفع الى زيادة معدلات المشاركة السياسية، فهي عامل بناء إيجابي لشخصية الفرد وإعداد المواطن المشاركبديلاً للمواطن السلبي.